

ألف حكاية وحكاية (٢)

طيران بغير طعام

وحكايات أخرى
يرونها

يعقوب الشاروني



مكتبة مصر
٧ شارع كمال سعد في
المنطقة التجارية

رسوم
عبد الرحمن بكر

أريد أن تتوصلوا إلى الحقيقة

في الكلمة التي وجهها كاتبنا الكبير "نجيب محفوظ" إلى لجنة جوائز نوبل ، بعد حصوله في أكتوبر عام ١٩٨٨م على أرفع وسام يحصل عليه أديب في العالم ، وهو جائزة نوبل في الأدب ، حكى الكاتب الكبير ، أن أوراق اليردى ، التي اعتاد أن يكتب عليها أجدادنا القدماء ، تسجل أن أحد الفراعنة من ملوك مصر القديمة ، عرف أن زوجة له قد ارتكبت خطأ كبيراً عقوبته الإعدام.

وتوقع كل من حول فرعون أنه سيصدر فوراً حكمه بالموت على تلك الزوجة ، وعلى كل من اشتركوا معها في ارتكاب الجريمة ، بغير تحقيق ولا قضاة.



لكن حاكم مصر العظيم ، في ذلك الزمن القديم ، رفض أن يكون هو وحده سلطة التحقيق وسلطة القضاء وسلطة التنفيذ ، بل استدعى إلى مجلسه عدداً من أفضل رجال القانون ، وطلب منهم التحقيق فيما سمع عن زوجته ، وقال لهم: "أريد منكم أن تتوصلوا إلى الحقيقة ، لكي أستطيع أن أحكم بالعدل".

وقال أدينا الكبير: إن هذا السلوك ، بما فيه من احترام للقانون وتمسك بالعدالة ، أعظم من بناء الإمبراطوريات وتشيد الأهرامات ، وهو دليل واضح على تفوق الحضارة المصرية القديمة وعلى عظمته.

وقال نجيب محفوظ: "لقد زالت الإمبراطوريات ، ويمكن أن تتلاشى الأهرام ذات يوم ، لكن الحقيقة والعدل سيبقيان ، مادام في البشرية عقل يتطلع أو ضمير ينبض".



الأحجار والمصباح

فوجئ سائق السيارة عند منحنى الطريق بكومة من الأحجار
عليها مصباح أحمر ، فوقف لیسأل صاحب دكان قريب:
"لماذا وضعوا هذا المصباح الأحمر في الطريق؟"
أجاب صاحب الدكان: "ليرى المارة هذه الأحجار ، فلا
يصطدموا بها."

وفي اليوم التالي ، كان هناك أحد جنود المرور ، فسأله سائق
السيارة:

"لماذا وضعتم هذه الأحجار؟"

أجاب الجندي:

"لنضع فوقها المصباح!"

ضحك سائق السيارة وقال: "كم من الأشياء تُعطل كل يوم
طريقنا ، ولو سألنا ، لعرفنا أنه لا مبرر لوجودها."





عربات لبرطمان مربى مكسور !!

فى عام ١٩٣٧م، دخلت سيدة ومعهما ابنها، وعمره ثمانى سنوات، لشرء احتياجا لهما من أحد المجمعات الاستهلاكية (السوبر ماركت). ولكثرة البضائع التى اختاروها، طلبت من ابنها مساعدتها فى حملها.

لكن الابن لم يستطع المحافظة على ما يحمل، لتقل الأشياء واختلاف أحجامها، فوَقعت منه، وتحطم لبرطمان مربى. وأسرع عدد كبير من العاملين، يساعدون الأم وابنها فى جمع مشترياتهما وتغليف الأرضية.

وكان السيد جولدمان، صاحب ذلك المجمع الاستهلاكي، يراقب ما حدث. وفى ومضة إلهام، خطر له أن يصنع عربات صغيرة، تساعد المترددين على المجمع فى حمل مشترياتهم. وصنع عدداً قليلاً من العربات، فلاحظ ازدياد إقبال الزبائن على مجمعه.



وامتداحهم ما وفّرهُ لهم من راحة ، فأنشأ مصنعاً صغيراً لإنتاج تلك العربات.

وسرعان ما انتشر خبر هذه العربات إلى بقية المجمعات ، فطلبت أعداداً كبيرة منها. وأصبح مصنع جولدمان يُنتج مليون عربة كل عام، انتشر استخدامها في كل أنحاء العالم. وأصبح هو نفسه من أصحاب الملايين.

واعترافاً بفضل السيدة وابنها ، سمح لهما جولدمان بتخفيض دائم لأسعار مشترياتهما من مجمّعه. وكان يقول: "إن لهما الفضل في



الإلهام بتلك الفكرة المبتكرة ، التي أدت إلى إبداع هذه العربات
المفيدة ، سهلة الاستخدام .



أنا مستعد الآن !!

ذات مرة، سألوا الرئيس ويلسون ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية: "ما هي المدة التي تستغرقها في إعداد خطبة مدتها عشر دقائق؟".

فقال: "اسبوعين".

سألوه: "وخطبة مدتها ساعة؟" أجاب: "أسبوعًا واحدًا".

وأخيرًا سألوه: "وكم يستغرق إعداد خطبة مدتها ساعتان؟"

أجاب: "أنا مستعد الآن !!"



طيران بغير طعام

قال النسر الصغير لأمه: "سوف أقوم بعمل يتحدث عنه كل أهل الأرض ذات يوم."

فسأته أمه: ما هو؟

أجاب النسر الصغير: سأطير حول العالم كله ، وأكتشف أماكن لم يعرفها أحد من قبل.

قالت أمه: هذا حسن .. لكن يجب أن تتعلم كل فنون الطيران ، وأن تتمرّن كثيراً ، لكي لا يصببك التعب وأنت تطير.

واستمر النسر الصغير يتدرب على الطيران ، وواظب على ذلك عدّة أيام ، لا يفعل أي شيء آخر.

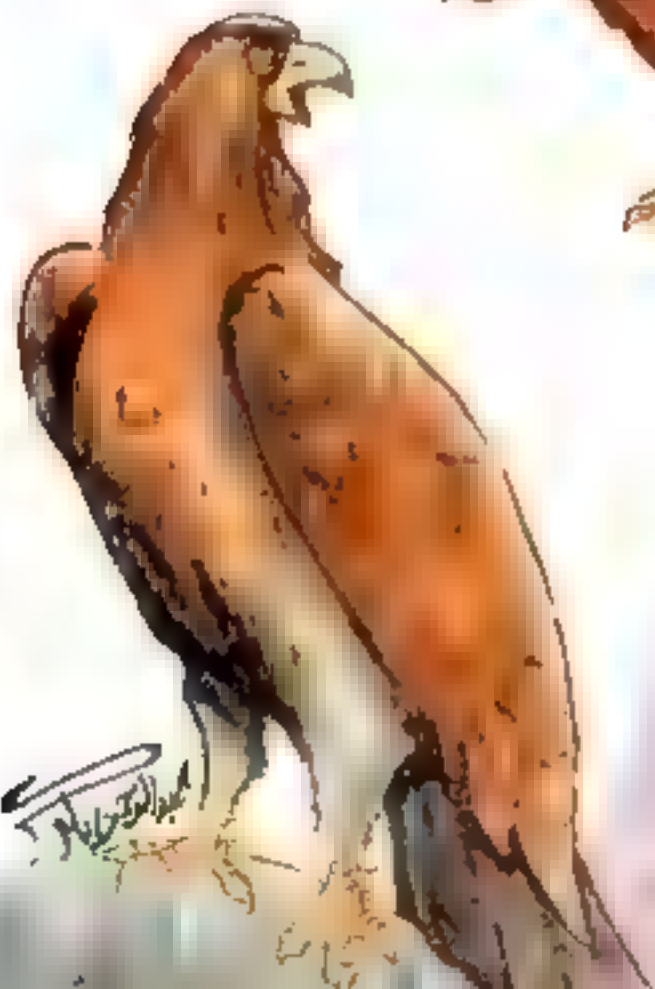
وفي أحد الأيام ، قالت له أمه: هيا نذهب معا لنبحث عن طعام.

قال النسر الصغير: اذهبي وحدك يا أمي. لا أريد أن يشغلني شيء مثل هذا.

قالت له أمه في دهشة: ابي لا أفهم ماذا تفعل!

أجاب السر الصغير: ابيك أريد أن أتعلم كيف أطيح حول العالم كله فلماذا تحاولين الآن أن تعطلني تدريسي مثل هذه الأمور النافعة؟!

قالت الأم: كلامك معقول يا ولدي. ولكن أدا لم تعرف كيف تبحث عن طعام نأكله، وبدأت رحلتك الطويلة. ف سوف تجوع في اليوم الأول الذي سطلق فيه وفي اليوم الثاني ستعجز عن الطيران، وفي اليوم الثالث، فسموت جوعاً.



محمد الوكيل

رغيف محترق

تسلل كلبٌ إلى مخبزٍ ، فوجد رغيفاً قد احترق مُعظمُهُ . وقد ألقاه العمالُ في أحد الأركان . واختطف الكلبُ الخائفُ الرغيفَ ، وأمسكه حيداً بين أسنانه ، وانطلق يعدو باحثاً عن مكانٍ بعيدٍ عن الأنظار يأكلهُ فيه .

وفي الطريق ، قابلهُ كلبٌ آخر اشتدَّ جوعهُ هو أيضاً ، وتمنى لو يحصلُ على ذلك الرغيفِ المحترقِ ، فقال للكلبِ الأولِ :
"ما هذا الرغيفُ الذي تُمسكُ به بكلِّ هذا الحرصِ ؟ ألا ترى أنه محروقٌ ؟" إنه رغيفٌ ملعونٌ !"
عندئذٍ وقع الكلبُ الأولُ ، وأمسك الرغيفَ حيداً بين محالبه وقال :

"بل ملعونٌ من يتركهُ قبل أن يجد ما هو أفضلُ منه !"
ثم عاد ، فأمسك الرغيفَ حيداً بين أسنانه ، وانطلق مستعداً .





جحا والعسل

ذهب جحا لتناول الغداء عند صديق له ، كان مشتهراً بالبخل .
وقدّم الصديق لجحا خبزاً وجبناً وعسلًا .

وملأ جحا معدته بكل ما أمامه من خبز وجبن ، ثم أمسك بوعاء
العسل ، رغم أنه لم يبق هناك خبز يأكل به العسل . عندئذ أسرع
صاحب البيت يُحذّر جحا قائلاً :

"ليس من المستحب أن تأكل العسل بغير خبز .. سينزعجت هذا
جداً" .

لكن جحا رفع وعاء العسل إلى فيه ، وبعد أن تناول آخر نقطة
منه ، قال لصديقه ضاحكاً :

"لست أدري من الذي سينزعج في النهاية !!
ثم انصرف بغير أن يُضيف كلمة أخرى ..





الطائر والثعبان

يحكى الكاتب العربي "ابن الجوزي" عن ذكاء الطيور، في كتابه "الأذكىاء"، أن ثعباناً أكل بيضة طائر يشبه طيور البجع. فحزن الطائر واغتاظ، لكنه لم يجزع ولم يهرب، بل أخذ يدور حول رأس الثعبان يداوره ويراوغه، ويقترب منه ليُفْرِيه بمهاجمته. وأخيراً فتح الثعبان فمه يريد ابتلاع الطائر. فالتقى الطائر في فم الثعبان حصاة دخلت حلقه، وأدت إلى اختناقه فمات.



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها، من الأدب الشعبي، والعربي القديم، والعالمى.